وَمهما تكنْ عندِ امرِىءٍ من خليقةٍ ... وَإن خالها تَخْفى على الناسِ تُعْلَمِ[1]

وكائنْ ترَى من صامتٍ لكَ مُعجِبٍ ... زِيادَتُهُ أوْ نَقْصُهُ في التّكلّمِ[2]

لسانُ الفتى نصْفٌ وَنِصْفٌ فؤادُهُ ... فلمْ يبقَ إلا صُورَةُ اللّحمِ وَالدمِ[3]

وَإنّ سَفاهَ الشّيخِ لا حِلْمَ بَعدَهُ ... وَإنّ الفتى بعدَ السّفاهةِ يحْلُمِ[4]

سألْنا فأعْطَيْتُمْ وَعُدْنا فَعُدْتُمُ ... وَمن أكثرَ التسآلَ يوْماً سَيُحرَمِ[5]

---

١ يقول : ومهما كان للإنسان من خلق فظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف . والخلق والخليقة واحد ، والجمع الأخلاق والخلائق . وتحرير المعنى : أن الأخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى .

٢ في كائن ثلاث لغات : كأين وكائن وكئن ، مثل كعين وكاعن وكع . الصمت والصمات والصموت واحد ، والفعل صمت يصمت .
يقول : وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وإنما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه .

٣ هذا كقول العرب : المرء بأصغريه لسانه وجنانه .

٤ يقول : إذا كان الشيخ سفيهاً لم يرج حلمه لأنه لا حال بعد الشيب إلا الموت ، والفتى وإن كان نزقاً سفيهاً أكسبه شيبه حلماً ووقاراً ؛ ومثله قول صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

٥ يقول : سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا إلى السؤال وعدتم إلى النوال ، ومن أكثر السؤال حرم يوماً لا محالة . والتسآل : السؤال ، وتفعال من أبنية المصادر .